

" يوم البيئة العربي 2025
تحديات التصحر والجفاف بالمنطقة العربية



التصحر والجفاف واثرها على
الامن الغذائي في المنطقة العربية

أ.د. وليد فؤاد أبوبطة

عضو مجلس ادارة الاتحاد العربى لحماية الحياة البرية والبحرية
أستاذ دكتور بمركز البحوث الزراعية

+201224296948

wabobatta@yahoo.com

<https://www.linkedin.com/feed/>

<https://www.facebook.com/Drabobatta/>



تُعد مشكلة التصحر والجفاف من أشد التحديات التي تهدد الأمن الغذائي في المنطقة العربية، وهي ليست مجرد أزمة بيئية بل هي قضية حياتية لها أبعاد اقتصادية واجتماعية وسياسية عميقة.

حيث يمثل التصحر والجفاف تهديداً وجودياً للمنطقة العربية، ونتيجة لهذه التركيبة القاسية من الطبيعة الجافة، يجبر الإنسان أحياناً على استنزاف الموارد الطبيعية من أجل توفير جزء من احتياجاته اليومية.

" يوم البيئة العربي 2025 تحديات التصحر والجفاف بالمنطقة العربية



الجفاف

هو حالة نقص حاد في الموارد المائية عن المعدل الطبيعي، يستمر لشهور أو سنوات. وهو احد الظواهر الطبيعية، ونتيجة التغيرات المناخية الحادة التى يتعرض لها العالم فى الفترة الاخيرة زادت وتيرته بشدة.

التصحر

هو تدهور الأراضي الزراعية المنتجة في المناطق القاحلة وشبه القاحلة والجافة شبه الرطبة. وقد يكون نتيجة عوامل بشرية (مثل الزراعة غير المستدامة، الرعي الجائر، قطع الأشجار) او عوامل بيئية (مثل شدة الجفاف والرياح الشديدة).



الوضع في المنطقة العربية

تشكل الصحاري حوالي 89% من إجمالي مساحة المنطقة العربية

أكثر من 70% من الأراضي الزراعية معرضة للتصحر.

توجد 14 دولة عربية من بين 20 دولة الأكثر معاناة من ندرة المياه في

تعتمد الزراعة غالبا على الأمطار، مما يجعلها شديدة التأثر بالتقلبات المناخية
و خاصة موجات الجفاف.

" يوم البيئة العربي 2025 تحديات التصحر والجفاف بالمنطقة العربية



وقد كشفت دراسة أجرتها منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) عن مستويات مقلقة من تدهور الأراضي الزراعية، لا سيما في المنطقة العربية، حيث يُهدد أكثر من 46 مليون هكتار من الأراضي الزراعية.



" يوم البيئة العربي 2025 تحديات التصحر والجفاف بالمنطقة العربية



أهم أسباب التصحر في المنطقة العربية

أولاً: الأسباب البشرية

الرعي الجائر

القطع الجائر للأشجار

الممارسات الزراعية غير الملائمة: مثل الإفراط في استخدام الكيماويات الزراعية

الاستغلال المفرط للمياه الجوفية

التوسع العمراني العشوائي



" يوم البيئة العربي 2025 تحديات التصحر والجفاف بالمنطقة العربية



ثانياً: العوامل المناخية والطبيعية

قلة هطول الأمطار وتغير نمطها

الارتفاع الكبير في درجات الحرارة

زيادة معدلات السطوع الشمسي

السيول والعواصف الرملية والترابية



" يوم البيئة العربي 2025 تحديات التصحر والجفاف بالمنطقة العربية



العوامل الاجتماعية والاقتصادية

الفقر: يدفع السكان إلى استغلال كل الموارد الطبيعية بشكل غير مستدام من أجل البقاء (كقطع الأشجار للوقود)

ضعف السياسات والتشريعات : عدم وجود قوانين رادعة لحماية الأراضي والمراعي، أو عدم تفعيلها

النمو السكاني: يؤدي لزيادة الضغط على الموارد الطبيعية المحدودة (الماء والتربة) لتأمين الغذاء والسكن



" يوم البيئة العربي 2025 تحديات التصحر والجفاف بالمنطقة العربية



الأمن الغذائي العربي

تعتبر قضية الامن الغذائي وعدم القدرة على تحقيق الاكتفاء الذاتي وتوفير الاحتياجات الاستهلاكية للمواطنين من اهم القضايا التي تواجه الوطن العربي, لما لها من تأثيرات مباشرة على الازدواج الاقتصادي والاجتماعية والسياسية والبيئية وما يرتبط بها من قرارات ومسارات تنموية.

حيث يمثل توفير السلع الغذائية واشباع رغبات المستهلكين الهدف النهائي لمختلف الأنشطة الاقتصادية وفي مقدمتها الأنشطة الانتاجية الزراعية كما يمثل احد المكونات الاساسية لمفهوم الامن الغذائي.



" يوم البيئة العربي 2025 تحديات التصحر والجفاف بالمنطقة العربية



أهم التحديات التي تواجه تحقيق الأمن الغذائي في الوطن العربي

الاعتماد الكبير على الاستيراد، خاصة الحبوب والزيوت.

التقلبات العالمية في الأسعار بسبب الأزمات مثل أزمة الغذاء العالمي عامي 2006 و2007، أزمة التغيرات المناخية عام 2010، جائحة كوفيد-19، والحرب في أوكرانيا.

عوامل بيئية مثل ندرة الموارد المائية، وتدهور التربة

الصراعات الداخلية

مما يؤدي إلى تقويض القدرة على تحقيق الأمن الغذائي في المنطقة، وعليه يجب تطبيق رؤى واستراتيجيات جديدة لمواجهة هذه التحديات، تشمل تعزيز الإنتاج المحلي من خلال الابتكار التكنولوجي، ووضع خطط تكامل زراعي عربي، وزيادة الاستثمار في القطاع الزراعي.

" يوم البيئة العربي 2025 تحديات التصحر والجفاف بالمنطقة العربية



أوضحت الدراسات الاقتصادية ان كمية وقيمة صادرات الوطن العربي من المجموعات السلعية الغذائية الرئيسية تمثل نحو 17.7%، 30.9% من كمية وقيمة واردات الوطن العربي من المجموعات السلعية الغذائية الرئيسية خلال الفترة (2018-2022)،

أي أن كمية واردات الوطن العربي من المجموعات الغذائية الرئيسية تساوى تقريبا 6 أضعاف كمية صادرات الوطن العربي من المجموعات الغذائية الرئيسية

ويتركز اغلب الواردات الغذائية فى الوطن العربى فى السكر، الزيوت والشحوم، الحبوب، والبقوليات.



" يوم البيئة العربي 2025 تحديات التصحر والجفاف بالمنطقة العربية



الاكتفاء الذاتي من السلع الغذائية

تتمثل مشكلة الامن الغذائى العربى في تحقيق نسب اكتفاء ذاتي متواضعة في السلع الغذائية الرئيسية
مثل الزيوت والسكر والحبوب واللحوم



" يوم البيئة العربي 2025 تحديات التصحر والجفاف بالمنطقة العربية



ولكن هناك سلع يتحقق فيها قدر كبير من الاكتفاء الذاتي بنسب عالية ومنها الاسماك والفاكهة والخضر والمحاصيل الدرنية.

نسبة الاكتفاء الذاتي لبعض السلع الغذائية

السلعة	نسبة الاكتفاء الذاتي
الأسماك	99.3%
الفاكهة	95.5%
الخضر	94.8%
الدرنات	91.3%

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية

" يوم البيئة العربي 2025 تحديات التصحر والجفاف بالمنطقة العربية



كيفية تحقيق الامن الغذائى فى المنطقة العربية
فى ظل موجات التصحر والجفاف؟



" يوم البيئة العربي 2025 تحديات التصحر والجفاف بالمنطقة العربية



يتطلب تحقيق الأمن الغذائي في ظل هذه الظروف البيئية القاسية نهجًا متكاملًا يعتمد على تبني استراتيجيات ذكية ومبتكرة لتوفير أكبر قدر من الأمن الغذائي في ظل محدودية الموارد الطبيعية.

المحور الأول: إدارة المياه

ترشيد وإدارة المياه, فالماء هو عصب الأمن الغذائي، لذا يجب إدارة الموارد المائية المحدود بحرفية

تحويل جذري لأنظمة الري: حظر تدريجي للري بالغمر والتحول للري الذكي

استخدام أجهزة تقدير رطوبة التربة وظروف الطقس لتحديد احتياجات النباتات الفعلية من المياه



" يوم البيئة العربي 2025 تحديات التصحر والجفاف بالمنطقة العربية



تدوير المياه: من خلال إعادة استخدام مياه الصرف الزراعي, وكذلك الصرف الصحي لري المسطحات الخضراء والمحاصيل الصناعية, وبناء محطات معالجة تعمل بالطاقة الشمسية

تحلية مياه البحر باستخدام الطاقة المستدامة: وتخصيص مياه التحلية للاستخدام البشري والصناعي , مما يوفر جزءًا من المياه العذبة للزراعة

التوسع في تقنيات حصاد مياه الأمطار: من خلال إنشاء السدود الصغيرة والخزانات, في المناطق المطيرة واتباع نظم الري التكميلي واستخدام محسنات تربة لزيادة احتفاظها بالماء.



" يوم البيئة العربي 2025 تحديات التصحر والجفاف بالمنطقة العربية



المحور الثاني تغيير النمط الزراعي

تنظيم زراعة المحاصيل الشرهة للماء والتحول لنمط أكثر ذكاءً في ريها

تبني الزراعة الذكية مناخياً

تشجيع زراعة المحاصيل الأكثر ملاءمة للبيئة العربية والتي تتحمل الجفاف, مثل دوار الشمس والحمص والعدس, والجوجوبا والدخن والذرة الرفيعة

استخدام طرق الزراعة العمودية والهيدروبونيك داخل المدن لتوفير جزء من الاحتياجات اليومية, حيث توفر جزء كبير من المياه, علاوة على إنتاجيتها العالية.



المحور الثالث: تعزيز الإنتاجية عبر التكنولوجيا والابتكار

الزراعة الدقيقة: استخدام التكنولوجيات الحديثة فى التسميد والرى ومكافحة الافات من خلال استعمال الطائرات دون طيار، الأقمار الاصطناعية، لمراقبة صحة المحاصيل وترشيد استخدام المياه والأسمدة.

سلسلة التبريد اللوجستية: الاستثمار في منشآت التبريد والتخزين الحديثة لتقليل الفاقد من الغذاء (الذي قد يصل إلى 40% في بعض المحاصيل).

الاقتصاد الحيوي الدائري: من خلال تحويل المخلفات الزراعية إلى أعلاف، أسمدة، وطاقة حيوية.

المحور الرابع: سياسات اقتصادية واستراتيجية عربية مشتركة

إنشاء مخزون استراتيجي غذائي: من خلال إنشاء شبكة عربية من الصوامع ومخازن التبريد لتخزين احتياطي استراتيجي من الحبوب والسلع الأساسية.

تسهيل التجارة البينية العربية: إزالة كافة الحواجز الجمركية وغير الجمركية أمام المنتجات الزراعية العربية.

أنظمة الإنذار المبكر: تطوير أنظمة للتنبؤ بموجات الجفاف أو الآفات الزراعية، مما يمكن المزارعين من اتخاذ إجراءات استباقية.

التأمين الزراعي الإلزامي: تأمين المزارع ضد مخاطر الجفاف والآفات لضمان استمراريته.

" يوم البيئة العربي 2025 تحديات التصحر والجفاف بالمنطقة العربية



مخاتمة



" يوم البيئة العربي 2025 تحديات التصحر والجفاف بالمنطقة العربية



ان نجاح مواجهة التصحر والجفاف لزيادة نسبة الامن الغذائى المحلى فى الوطن العربى يتطلب حزمة متكاملة تُطبق بإرادة سياسية، مع مراعاة الأولويات التالية:

التحول من ثقافة "إدارة الأزمة" إلى "إدارة المخاطر": من خلال توفير مخزون استراتيجي وتطبيق نظم الإنذار المبكر.

التحول من "الزراعة التقليدية" إلى "الزراعة الذكية": التي تركز على تقليل المدخلات وزيادة القيمة المضافة وتحسين كفاءة استخدام الموارد.



"يوم البيئة العربي 2025"

تحديات التصحر والجفاف بالمنطقة العربية



التحول من "السياسات الوطنية المحلية" إلى "التكامل الإقليمي" لخلق سوق عربية زراعية موحدة،

تعزيز التبادل التجاري خاصة للمواد الزراعية وتسهيل مرور المستلزمات الزراعية بين الدول العربية.

هذه السياسات مجتمعة يمكنها أن تحول التحدي الهائل للأمن الغذائي العربي إلى فرصة حقيقية للتنمية المستدامة، وخلق فرص عمل، والاستقرار الاجتماعي.



" يوم البيئة العربي 2025
تحديات التصحر والجفاف بالمنطقة العربية



شكراً لحسن إستماعكم

أ.د. وليد فؤاد أبوبطة

